PROVISIONAL
A/37/PV.67
19 November 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والستين

المعقودة بالمقر، في نيويورك
يوم الاثنين ، ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد هولاى (هنغاريا)

- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : [٣٣] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية

(ج) تقارير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

(هـ) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٥٠

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابـــع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/37/22 و Add.1 و 2) ؛

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية (A/37/36) ؛

(ج) تقارير الامين العام (A/37/474 و Corr.1 و A/37/484 و A/37/607) ؛

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/37/598) ؛

(هـ) مشاريع القرارات (A/37/L.17 و Corr.1 و A/37/L.18-A/37/L.23 و A/37/L.26-A/37/L.28) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن استرعي انتباه السادة الأعضاء الى حقيقة أن هناك ثلاثة مشروعات قرارات اضافية تم تعميمها تحت هذا البند A/37/L.26 ، و L.27 ، و L.28 .

السيد باستينن (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تتناول الجمعية العامة ، مرة أخرى ، سياسات الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . ورغم أن المجتمع الدولي قد ادان بشكل عالمي حكومة جنوب افريقيا لسياساتها العنصرية ، فلقد ظل الموقف في جوهره دون تغيير . لقد رفضت الأمم المتحدة ، عاما بعد عام ، هذه السياسات وطلبت وضع حد فوري لهذا الانتهاك المؤسسي لحقوق الانسان وللكرامة الانسانية . ان التركيز على سياسات جنوب افريقيا ، كما قلنا بذلك لسنوات ، له ما يبرره ، لأن الفصل العنصري يشكل اكثر الانتهاكات منهجية وضخامة لحقوق الانسان في أي مكان . ولذلك فهو بمثابة تحد مباشر لذات الأساس الذي قامت عليه هذه المنظمة .

ان موقف حكومة وشعب فنلندا حول هذه المسألة واضح وثابت . نحن نشجب بصورة قطعية كل أشكال التمييز والعزل العنصري القائمة على العرق أو العقيدة أو اللون . ونحن ندين الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصرى في كل صوره ، كأمر يتنافى مع مفهوم دول الشمال للعدالة والمساواة لكل فرد في الاسرة البشرية .

وبنيما نجد أن احترام حقوق الانسان لا يرقى الى مرتبة الكمال في أى بلد ، فان الفصل العنصرى يتنافى كلية مع مُثُل ومبادئ ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان . ولذلك فهو واحد من المسائل الفريدة التي اتحد المجتمع الدولي باسره فيما يتعلق بها ، اذ تتم ادانة جنوب افريقيا عالميا لسياساتها العنصرية .

ان رد فعل جنوب افريقيا على عزلتها المتزايدة والضغط المفروض من جانب المجتمع الدولي ، يتمثل في التحدى والمقاومة والاتجاه بشكل متزايد الى الانطواء على نفسها . ان العزل والضغط الدوليين قد حدا بجنوب افريقيا كي تدخل بعض التعديلات الطفيفة على تشريعاتها التي تنحو تجاه الفصل العنصرى . ومثل هذه التدابير ، في رأينا ، ما هي الا مسكّن ومحاولة لتأخير تطور حتمي . ان نظام الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه . هناك تغيير ممكن وحيد الا وهو استئصال شأفة الفصل العنصرى كلية .

يؤدى الفصل العنصرى بشكل حتمي الى العنف الداخلي والخارجي في آن واحد . ان أعمال العدوان الموجهة ضد الدول المجاورة والاحتلال غير المشروع لاقليم ناميبيا التابع للأمم المتحدة من جانب جنوب افريقيا ، تعد أمثلة على العنف الخارجي الواسع النطاق . اما بالنسبة للمسلك الداخلي فان الاحداث الاخيرة في جنوب افريقيا مثل الاحكام بالاعدام على ثلاثة أعضاء بالمجلس الوطني الافريقي — التي خففت فيما بعد نتيجة للضغوط الدولية الى السجن مدى الحياة — تؤكد مرة أخرى أن ذلك النمط قاس ولكنه منطقي مع نفسه . ان المحاكمات التي قصد بها فقط عملية قمع لمعارضي الفصل العنصرى والقيام بسجن مواطنين لأنهم عملوا فقط من اجل وضع نهاية للفصل العنصرى هو عمل يتناقض مع العدالة .

ان الفصل العنصرى مهما فسرته حكومة جنوب افريقيا ، يبدو انه يقوم على دافعين كلاهما مقيت لدى حكومة بلادى : أولهما ، ذلك الاعتقاد الخاطئ اساسا الذى يقوم على تفوق جنس على آخر ، وثانيهما ، يتمثل في المصالح الاقتصادية الأنانية للسكان البيض في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

لقد شاركت حكومتي مع بقية حكومات بلدان الشمال منذ الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة في تقديم مشروع قرار يستهدف منع الاستثمارات الأجنبية الجديدة في جنوب افريقيا . هـذه التدابير اذا ما أضيفت الى الحظر الالزامي على الأسلحة ، تتصل اتصالا تاما باطار الزيادة الكبيرة في الميزانية العسكرية لجنوب افريقيا . ولذلك ترى حكومتي ان مجلس الأمن ينبغي كخطوة أولى ، أن يتخذ مقررات تستهدف منع الاستثمارات الأجنبية في ذلك البلد .

لقد أعطت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في تقريرها المقدم للجمعية العامـــة وصفا تفصيليا للظروف المهينة القاسية التي فرضت على الأغلبية السوداء من جانب حكومة جنوب افريقيا. لقد تكرم الرئيس القدير لهذه اللجنة السفير سولي من نيجيريا ، مؤخرا بزيارة لبلدان الشمال بغيـة شرح ما توصلت اليه اللجنة بصورة أكثر تفصيلا . يؤكد تقرير اللجنة الخاصة أيضا حقيقة أساسية تتمثل في أن حكومة جنوب افريقيا لم تدرك بعد أن المحاولات الرامية لارساء دعائم المجتمع على مبدأ الفصل العنصرى والتمييز العنصرى مآلها الفشل .

أود بالنيابة عن حكومة بلادى أن أكرر ادانتنا لنظام جنوب افريقيا للتمييز العنصرى المؤسسي الذى يعد انتهاكا للحقوق الانسانية الرئيسية واهانة للكرامة الانسانية . ونحن على اقتناع بـــأن السلم والعدالة يمكن تحقيقهما في الجنوب الافريقي فقط عن طريق استئصال شأفة الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

السيد الفتّال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، منذ ثلاثين عاما وأكثر تنظر الجمعية العامة في سياسات الفصل العنصري لحكومة جنوب افريقيا . ورغم مرور كل هذه المدة يلاحظ أن الأوضاع في جنوب افريقيا تتردى وتأخذ أبعادا وأشكالا مأساوية جديدة وذلك بسبب سياسات حكومة جنوب افريقيا لترسيخ الفصل العنصري أكثر فأكثر في هذه المنطقة من العالم . ولعل أخطر ما يهدد شعب جنوب افريقيا تمزيق وحدة بلاده وسكانه عن طريق سياسة البانتوستان . اضافة الى ذلك ، جعلت حكومة جنوب افريقيا من أرض هذه المنطقة قاعدة لارتكاب العدوان ضد الدول الافريقية المجاورة ، وترفض جنوب افريقيا انهاء احتلالها لناميبيا ، مما يهدد الأمن والسلم الدوليين .

ان الاعوام الثلاثين التي مرت على أول قرار اتخذته الجمعية العامة حول سياسة الفصل العنصري في جنوب افريقيا ليست سوى مرحلة في تاريخ أطول تعود جذورها الى نشوء الاستعمار الاوروبي . واننا نوافق على ما جاء في تقرير اللجنة الخاصة بأن خمسة قرون قد انقضت منذ " بدء الاستيطان الاوروبي للقارة الافريقية الذى افتتح عهدا مأساويا مخزيا من تاريخ العالم ، سببا ظلما فادحا ومعاناة واذلالا لابناء وبنات قارة افريقيا " . ان وفد بلادى لا يرى في سياسة الفصل العنصري سوى استمرار للاستعمار بالذات عن طريق الاستيطان العنصري الذى هو أبشع أنواع الاستعمار ، اذ انه يهدف الى استرقاق السكان الأصليين وافقارهم ونهب ثرواتهم . ان الاستعمار الاستيطاني هو العنف بالذات والحرب الدائمة ضد مصالح الشعوب .

وعندما كرست أو ثبّتت جنوب افريقيا سياسة الفصل العنصري كنظام للحكم فانها في الواقع رسمت الحدود التي تفصل بين منطقة الاستعمار الاستيطاني الأبيض وبين الاستعمار التقليدى . وما جرى في جنوب افريقيا جرى ايضا في فلسطين حيث يمارس الاستعمار الاستيطاني على حساب شعب فلسطين ، كذلك على حساب الشعب العربي الذى تحتل اسرائيل أراضيه وكلاهما يستهدف القضاء على كيان السكان الاصليين واذلالهم واستغلالهم وتمزيق أوصالهم وتدمير حضارتهم . ان ما يجرى في جنوب افريقيا من ممارسات ، فقد وصفت وصفا دقيقا في تقرير اللجنة الخاصة ، ليس فقط مجرد خرق لحقوق الانسان ، وأنا أكرر ، ليس فقط مجرد خرق لحقوق الانسان ، بل هو خرق

Digitized by UNOG Library

لأسس النظام الدولي وتخريب للعلاقات الدولية كما حدد معاييرها وقواعدها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ، وفي مقدمة هذه القواعد حق الشعب في تقرير مصيره .

ان التحالف ما بين جنوب افريقيا وبعض الدول الغربية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، يدل على أن الاستعمار الاستيطاني لا يستطيع الا أن يجسد المصالح الامبريالية التي تتعارض رأسيا مع مصالح شعوب المنطقة . فلجنوب افريقيا وظيفة تقوم بها باخلاص ، فهي قاعدة اقتصادية وعسكرية وسياسية تخدم مصالح المنظومة الامبريالية على حساب الشعوب المستغلة . ومن الطبيعي أن تصبح منطقة جنوب افريقيا بؤرة من اخطر بؤر التوتر الدولي ، اذ في هذه المنطقة نزاع مستمر ومتصاعد بين تطلعات الدول الافريقية في حماية استقلالها ورفع الظلم عن شعوب جنوب افريقيا وبين التحالف الامبريالي الذى يسعى بكل الوسائل للابقاء على استثماراته وقواعده ومصالحه الاستراتيجية العدوانية .

ان تقرير اللجنة الخاصة يضع النقاط على الحروف بالنسبة للمسؤولين عن تردى الاوضاع في جنوب افريقيا ويمكن ايجازها بالتالي :

أولا ، تقع المسؤولية على الدول الغربية الكبرى والعديد من الشركات عبر الوطنية وغيرها من المصالح التي تساعد في الابقاء على الفصل العنصرى بواسطة تعاونها وتقديمها الدعم العسكرى والاقتصادى والتكنولوجي وغيره من أشكال الدعم لنظام الفصل العنصرى ، وكل ذلك انتهاكا لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة . وعلى سبيل المثال ، قامت عدة بلدان غربية واسرائيل بالذات بتزويد النظام العنصرى بترسانة هائلة من المعدات العسكرية والتكنولوجية ، فضلا عن مساعدته في خططه النووية ، وقد سمحت للشركات الخاضعة لولايتها القانونية بالاستثمار وصناعة السلاح في جنوب افريقيا .

وقد أبرز تقرير اللجنة الخاصة دور الولايات المتحدة الامريكية فقد جاء في الفقرة ٣٢٩ :

"ان الاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة مؤخرا لا تعكس فقط عدم استعدادها للتعاون في فرض الجزاءات وغيرها من الجهود الدولية لانهاء الفصل العنصرى ، بل تمثل كذلك خطوات انتكاسية :

Digitized by UNOG Library

(أ) فقد أسس ذلك البلد سياسته على مقدمة منطقية مؤداها ان جنوب افريقيا حليفه التقليدى متجاهلا العلاقات القائمة بين الحزب الحاكم في جنوب افريقيا والنظام النازى . وسعى الى وصف المناضلين من أجل الحرية ، الذين يخاطرون بحياتهم في كفاح مشروع من أجل المبادئ المكرسة في الميثاق ، والتي تعلنها الولايات المتحدة بالفعل، بانهم "ارهابيون" ، في الوقت الذى بدا فيه اتباع سياسة يطلق عليها "الاشتراك البنّاء" مع النظام العنصرى ؛

(ب) واستخدام ذلك البلد حق النقض ضد مشروع القرار المقدم في مجلس الأمن في ٣١ آب/اغسطس ١٩٨١ والذى يدين العدوان الهائل الذى ارتكبه نظام حكم جنوب افريقيا ضد انغولا ، مما عرقل أى اجراء لمجلس الامن بشأن أعمال العدوان المستمرة التي يرتكبها ذلك النظام ؛

(ج) ولقد تراخى في تنفيذ الحظر الذى فرضه على الأسلحة فضلا عن تنفيذ قراراته السابقة بوقف التعاون مع جنوب افريقيا في المجال النووى ، وزاد من علاقاته الاقتصادية وغيرها من العلاقات مع جنوب افريقيا" . (A/37/22 ، الفقرة ٣٢٩)

Digitized by UNOG Library

اضافة الى ذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية انفردت مع دولة غربية أخرى بعدم الادلاء بأى صوت ايجابي على أى مشروع قرار من المشاريع ال (١٤) التي تم التصويت عليها في الجمعية العامة خلال الدورة ٣٦ وكذلك انفردت بالتصويت ضد القرار المتعلق بعدوان نظام الفصل العنصرى على الدول الافريقية المستقلة . وبهذه الطريقة أصبحت الولايات المتحدة المحامي الرئيسي لنظام الفصل العنصرى ضد اتخاذ تدبير دولي فعال . وجاء في الفقرة ٣٣١ من التقرير نقلا عن مصادر أمريكية بأن :

" ادارة ريغان لم تفعل سوى أن شجعت عناد جنوب افريقيا ... و ... توسيع نطاق علاقاتها الودية مع هذا النظام عن طريق مايلي : الدفاع عنه في الأمم المتحدة ؛ انتهاك الحظر الالزامي على الامداد بالأسلحة الذى فرضته الأمم المتحدة ، بالسماح لجنوب افريقيا بزيادة حجم ملحقيتها الدفاعية في الولايات المتحدة ، وزيادة عدد قنصلياتها في الولايات المتحدة ؛ وعرضها تجديد التعاون النووى مع جنوب افريقيا ... " . (A/37/22 ، الفقرة ٣٣١) .

ومن أكثر التطورات خطورة ما ذكر في تقرير اللجنة الخاصة على لسان الادارة الأمريكية :

" بأن التغيير المحلي داخل جنوب افريقيا لن يكون شرطا مسبقا لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا " . (المرجع نفسه)

وان واشنطن تسعى الي :

" المضي قدما نحو مستقبل تعود فيه جنوب افريقيا الى احتلال مكانها داخل الاطار الاقليمي للمصالح الأمنية الغربية " . (المرجع نفسه) .

لقد أثار تصويت واشنطن خلال هذه الدورة على قرار انساني محض بطلب الرأفة بالمناضلين السياسيين في جنوب افريقيا استغرابا عاما ان لم نقل استهجانا ، وكذلك أحدث التصويت الغربي والأمريكي على قرار يناشد صندوق النقد الدولي بحجب المساعدة المالية عن نظام بريتوريا اشمئزازا ينبع من القناعة العامة بأن هذه المساعدات تدعم سياسة الفصل العنصرى والعدوان على الدول المجاورة وتساعد بريتوريا على ابقاء سيطرتها على ناميبيا .

ويتبين مما سبق أعلاه بأن النظام العنصرى يستمد الدعم والقوة من بعض الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ، وكلما ازداد هذا الدعم كلما ازدادت سياسات القمع في الداخل

Digitized by UNOG Library

والعدوان في الخارج . ويكفي الرجوع الى الفقرات ٩٢ الى ٩٨ من تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، الوارد في الوثيقة (A/37/22) ، لادراك ما يعانيه الأفارقة من آلام بسبب ممارسات التعذيب والقتل والنفي والمحاكمات السياسية والتشريعات التعسفية . والواضح أن الهدف من هذه الممارسات هو الابقاء على حكم يقوم على استعباد واسترقاق الأكثرية .

ثانيا ، لقد أنذرت اللجنة الخاصة مرة أخرى المجتمع الدولي من عواقب استمرار عمليات القمع والعدوان التي تمارسها جنوب افريقيا فقد جاء في تقريرها :

" توجّه اللجنة الخاصة مرة أخرى انتباه المجتمع الدولي بصورة عاجلة الى ما يرتكبه نظام جنوب افريقيا العنصرى على نحو ثابت ومستمر من أعمال العدوان والتخريب والارهاب واشاعة عدم الاستقرار ضد الدول الافريقية المستقلة ، وكذلك الى القمع الوحشي لشعب جنوب افريقيا . ان هذه الحالة لا تشكل فقط تهديدا للسلم وانما انتهاكات مستمرة للسلم ، بل وتشكل حربا غير معلنة ضد المنطقة بأسرها " (A/37/22، الفقرة ٤٣) .

وفي رأينا أن الجمعية العامة مدعوة الى تبني ماجاء في تقرير اللجنة الخاصة ، الذى يقول :

" ان اللجنة الخاصة قد أشارت الى أن المجتمع الدولي لا يواجه في الجنوب الافريقي تهديدا للسلم الدولي فحسب ، بل يواجه أيضا حوادث خرق متكررة للسلم وأعمالا عدوانية . وقد رفضت الدول الغربية مرارا الاعتراف بالخطر الذى يتعرض له السلم الدولي ، مقدمة تفسيرات غير مقنعة لذلك المصطلح . ولكن بعد اعتراف نظام بريتوريا ، فمن ذا الذى يمكن له أن ينفي الحقيقة التي لا جدال فيها وهي أنه قد وقع عمل آخر من أعمال العدوان الصارخ ضد جمهورية أنغولا الشعبية وخرق آخر للسلم ؟

" وآمل في أن يقتنع الأعضاء الغربيون الدائمون بمجلس الأمن ، حتى في هذا الوقت المتأخر ، بالاعتراف بالحاجة الماسة الى القيام باجراء فعال في اطار الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والاضطلاع بالمسؤوليات الرسمية الملقاة على عاتقها بموجب الميثاق " . (المرجع نفسه ، الفقرة ٤٤)

ثالثا ، ان التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا ليس وضعا شاذا ، فكلا النظامين ولدا من رحم واحد ولأهداف مشابهة في خدمة الاستعمار والامبريالية ، وهما بحكم موقعهما الاستراتيجي

Digitized by UNOG Library

حليفان طبيعيان ضد شعوب افريقيا والشرق الأوسط . فنظام تل أبيب ونظام بريتوريا ، انطلاقا من عقيدتهما العنصرية النازية الصهيونية ، يكرسان الارهاب والتخريب والتدمير والقتل والاحتلال والتمييز العنصري كسياسة حكومية رسمية ، ويحاولان أن يبررا ما يقومان به من جرائم وكأنها أعمال مشروعة . فنرى بريتوريا تشكو من عدم فهم العالم لتضحياتها ضد ما يسمى " بالخطر الأسود " . أما تل أبيب فتعزى توسعها وعدوانها الى رسالة منزلة ، وكأن الله يفرض عليها قتل العرب في خدمة الانسانية جمعاء . ولكن الحقيقة أن كلا من تل أبيب وبريتوريا خصا بدور محدد ألا وهو التحكم والهيمنة على مصائر الشعوب الافريقية والشعب العربي . انهما سماسرة المصالح الغربية على حساب المصالح الوطنية لشعوبنا ، فالدماء الافريقية والعربية تزهق على أيديهما لحماية المصالح الاستراتيجية والمالية والاقتصادية للحكومات والشركات الاستعمارية . هذه هي الحقيقة التي تكمن وراء تعاون النظامين العنصريين في كل الميادين وفي مقدمتها الميادين العسكرية والنووية . ان تقرير اللجنة الخاصة الوارد في الوثيقة A/37/22 وAdd.1 وكذلك التقرير الأساسي A/37/22 يتضمنان معلومات مذهلة عن هذا التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا . فهناك تعاون عسكري ونووي لم يعد سرا على أحد ، وهناك تعاون اقتصادي واتصالات ثقافية وعلمية ورياضية . ولا بد لنا هنا من الاستشهاد بكلمة رئيس اللجنة الخاصة في خطابه في الاجتماع الاستثنائي لمكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز المعقود في الكويت في نيسان/أبريل ١٩٨٢ أي قبيل العدوان على لبنان وقد جاء فيها :

Digitized by UNOG Library

" اننا نواجه اليوم حالة خطيرة في الجنوب الافريقي وفي الشرق الأوسط ، وهي حالة تنذر بخطر اشتعال منازعات أوسع . . .

" ولكننا لا نواجه حالتين متوازيتين فحسب ، وانما نواجه أيضا تعاونا دائم التزايد بين نظام بريتوريا واسرائيل في الميادين العسكرية والنووية والسياسية والاقتصادية وغيرها . وقد بلغ هذا التعاون من السفور ما جعل وزير الدفاع الاسرائيلي (أى المجرم شارون) يقوم منذ أسابيع قليلة فقط بزيارة الحدود الشمالية لناميبيا ، وهي اقليم تتحمل الأمم المتحدة ازاءه مسؤولية خاصة ، وذلك لاسداء المشورة الى السلطات غير الشرعية في خططها الاجرامية .

" ولم تنشئ جنوب افريقيا واسرائيل محورا أو تحالفا آثما فحسب ، ولكنهما تحاولان انشاء ما يسمى بالتحالف العالمي السادس المكون من الخارجين على القانون والمنبوذين ، مما يشكل خطرا جسيما على السلم والأمن الدوليين . والخطر الماثل في تمكين هذين البلدين من ممارسة الابتزاز النووى في هذا العالم المضطرب يحتاج الى أن يوليه المجتمع الدولي اهتماما عاجلا " .

واستكمل الاقتباس من الكلمات التي ألقيت في لجنة التنسيق لحركة عدم الانحياز في الكويت ، حيث يقول رئيس اللجنة الخاصة ما يلي :

" ولدينا ما يدعو الى الجزع من أن يؤدى ما يسمى بالتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل ــ وظهور علاقة مماثلة بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا ــ الى تعزيز العلاقة العسكرية بين نظامي تل أبيب وبريتوريا " .

ان الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة هي ، في رأينا ، نقطة تحول هامة في تاريخ النضال ضد سياسة الفصل العنصرى التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا في الأراضي الواقعة تحت سيطرتها بما في ذلك ناميبيا .

لقد أجمعت الدول ، فيما عدا الدول ذات الماضي الاستعمارى والامبريالية الأمريكية ، على أن الفصل العنصرى يشكل جريمة ضد الانسانية ويعني ذلك بأن النظام القائم في بريتوريا هو مرتكب هذه الجريمة ضد كل الشعوب دون تمييز . وانطلاقا من قناعتنا بوجوب مكافحة الجريمة فاننا نرى بأن هذه الدورة والدورة السابقة ، بما اتخذته من قرارات ، وضعت حجر الزاوية في بنيان العمل الدولي لمكافحة

Digitized by UNOG Library

عدوان وجريمة بريتوريا على الانسانية جمعاء ، ولذلك فان مسؤولية الكفاح ضد الأبارتيد هي مسؤولية جماعية واننا على يقين بأن الذين لا يشاطروننا الرأى سوف يرون في المستقبل القريب بأنهم كانوا محرضين على الجريمة ومشتركين فيها ، وأنه لابد أن يخسروا ما جنوه من أرباح غير مشروعة من عرق جبين الجماهير التي أرادوا لها الاستعباد . واننا بكل جدية نلتزم بروح وحرفية ما أعلناه في السنة الماضية من أن العام الحالي ١٩٨٢ هو عام للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا انطلاقا من القناعة الكاملة بأن أعمال حكومة بريتوريا في الداخل والخارج تهدد في الواقع مستقبل السكان الأصليين ، كما تهدد أمن وسلامة الدول المجاورة ، ولابد من أن تهدد أيضا أمن افريقيا والأمن والسلام الدوليين .

ان الجمهورية العربية السورية كعضو ملتزم بمبادئ الميثاق مصممة على دعم التعاون الدولي لتنفيذ استراتيجية العمل الجماعي ضد نظام بريتوريا ، تلك الاستراتيجية التي وضعت أسسها وحددت أهدافها في مؤتمر باريس المنعقد عام ١٩٨١ بشأن فرض العقوبات على جنوب افريقيا . وما كان قرار الجمعية العامة (١٩٨٢/٣٦) الاّ توضيحا للأولويات . فالمنظمة الدولية خرجت من مرحلة التوصيات للدخول في اطار العمل نفسه . والعمل المتاح الآن هو بذل المساعي ، وكل المساعي ، لفرض العقوبات على جنوب افريقيا مع تواكب العمل في تعزيز الكفاح المسلح الذى تقوم به وتمارسه ببطولة حركة التحرير الوطني في جنوب افريقيا التي تتمتع بكل تأييدنا طالما أنها تدافع عن حقوقها المشروعة لاسترداد كرامتها ومكانتها في الأسرة الدولية . وما العمل الدولي ببديل للكفاح المسلح بل هو رديف له . وقناعتنا أنه كلما ازداد القمع والقهر فان النضال ضد الاضطهاد يزداد قوة وفعالية . ان الرأى العام الدولي أصبح مستعدا لبذل أية تضحيات لاستئصال الأبارتيد الذى يشبه النازية والصهيونية في شذوذه وعنفه .

ان تقرير اللجنة الخاصة يتضمن شرحا وافيا لنشاطاتها في سبيل تنفيذ استراتيجية الدورة (٣٦) الماضية للجمعية العامة . وقد قامت اللجنة بجهود جبارة شاملة في مختلف الحقول الدولية بهدف عزل ومحاصرة نظام بريتوريا واننا لنشيد بالجهود الشيقة العظيمة التي بذلها رئيس اللجنة السفير الحاج يوسف ميتاما سولي مندوب نيجيريا الدائم في الأمم المتحدة في حمل الدول والهيئات الشعبية والمنظمات غير الحكومية على التعبير عن ارادتها في انهاء نظام الاستعباد القائم في بريتوريا . والواضح من التقرير بأن حكومات وشعوب العالم الثالث والدول الاشتراكية حتى الشعوب الأوروبية وربما بعض حكومات هذه الأخيرة مستعدة لاتخاذ تدابير فعالة لمكافحة الأبارتيد .

Digitized by UNOG Library

ختاما ، ان الجمهورية العربية السورية تعتبر الكفاح المسلح لحركات التحرير الوطنية سواء في آزانيا أو ناميبيا ، رأس الحربة التي تساندها جبهة واسعة من قوى التحرر والتقدم في العالم . ولولا هذا النضال المشروع لما تحركت الضمائر ؛ واننا نحيي حركتي التحرير الوطني لجنوب افريقيا وناميبيا ونؤكد لهما دعمنا لكل الوسائل حتى يحين وقت النصر وهو ليس بالبعيد .

Digitized by UNOG Library

السيد دافيين (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان البند الخاص بسياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، الذى يدرج في جدول أعمال الجمعية العامة منذ زمن طويل ، يتطلب جذب انتباه المجتمع الدولي اليه مرة أخرى .

ان هذا الموضوع - شأنه شأن موضوع نزع السلاح - يشكل احدى مشاكل الحياة الدولية التي تتفق غالبية الدول الأعضاء على ضرورة التوصل الى حل بشأنها ، بينما تتجلى حقيقة ان النتيجة لا تزال غير مؤكدة وبعيدة المنال . ولهذا ينبغي علينا ان نؤيد تأييدا كاملا ، ونشجع دونما تحفظ جميع القوى المناهضة للفصل العنصرى ، وبصفة خاصة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى للجهود التي لا تكل والتي تبذلها في الحملة الخاصة بمناهضة سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . لذلك ، نود أن نجدد التعبير عن تقديرنا لتوعية وجدية عملها الهام ذى الأثر الكبير على الرأى العام الدولي .

ان الفصل العنصرى الذى ادانته الأمم المتحدة في مناسبات عديدة باعتباره جريمة ضد البشرية انما يمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين ، كما يعد أخطر أشكال العنصرية وأبغضها .

في الواقع ، ان سياسة الفصل العنصرى نظام مؤسسي اجتماعي سياسي يقوم على التمييز وعدم المساواة ، هدفه الحفاظ على شعور أربعة ملايين من البيض بالتفوق ، وضمان امتيازات وحقوق وضعت لهم بموجب قوانين عنصرية على حساب ٢٢ مليونا من السود تحولوا الى أجانب في بلدهم .

ولتحقيق تلك النتائج ، قام النظام العنصرى بسن مجموعة من القوانين الظالمة ، وبصفة خاصة القوانين المؤسسية التي تنكر على الأغلبية السوداء أقدس حرياتها ، وذلك باستبعادها عن المشاركة في الحياة السياسية للبلاد . وأود أن أذكر أيضا قانون الملكية الذى يحرم السود من تملك الاراضي ويكرس مبدأ الفصل الاقليمي .

واليوم ، يبدو نظام الفصل العنصرى وكأنه حقق أهدافه بتحقيق الفصل في الحياة الخاصة والحياة العامة للمواطنين في المناطق السكنية ، والمؤسسات ، ووسائل المواصلات ، وحتى في الساحات الرياضية .

ان هذه القوانين البغيضة تؤثر بشكل أساسي على السود . أما الاعتقالات التعسفية ، وأعمال التعذيب ، والاغتيالات ، فانها اصبحت ممارسات عادية ، ويبدو أن ما من أحد في مأمن منها ، حتى الاطفال والنساء ، وكبار السن الذين يكافحون من أجل حريتهم ، وذلك مثل ما حدث في شاربفيل وسويتو .

Digitized by UNOG Library

ان الملايين من السود الذين أصبحوا اجانب في بلدهم ، يضطهدون ويرسلون الـــى البانتوستانات ، تلك الجيوب اللاانسانية التي يود نظام بريتوريا ان يعطيها استقلالا زائفا لحرمان السود من جنسية جنوب افريقيا ومن الحقوق الوطنية الأخرى ،وحتى تصبح جنوب افريقيا دولة بيضاء تمد سيطرتها وتفرض قوانينها على الدول البانتوستانات ، وهكذا تضطر الى العيش في استعبـــاد وتبعية .

ان تكثيف القمع ، وتطوير القوانين العنصرية واللاانسانية يعد ان اشارة الى أن على الأغلبية السوداء من السكان ان تنظم مقاومتها في وجه نظام لا يمكنه ان يبقى الا عن طريق العنـف . ان جنوب افريقيا تضطر الى ممارسة ذلك العنف ، ليس فقط ضد سكانها ، ولكن أيضا ضد دول مجاورة مستقلة وذات سيادة زادت جنوب افريقيا من أعمالها العدوانية ضدها - الى حد كبير - في السنوات الأخيرة ، بغية الابقاء على السيطرة العنصرية على الجنوب الافريقي .

نود ان نؤكد هنا مرة أخرى - تضامننا مع المناضلين من أجل الحرية ،وبصفة خاصة مع المؤتمر الوطني الافريقي ، ومؤتمر عموم افريقيا لآزانيا اللذين يقومان بكفاح شجاع وصعب للغاية ضد عـــدو متشدد تؤيده بشدة دول معينة تتحمل مسؤولية خاصة فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن الدوليـــين ، دول يعلم الجميع تمسكها القوى بالمثل العليا للحرية والعدالة وحقوق الانسان .

يرحب وفد غابون بحقيقة ان هذه المقاومة الداخلية تحظى بتأييد كبير من المجتمع الدولي ، وخاصة من قبل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية . اذ ترمي أعمال المنظمات الدولية الـــى عزل النظام العنصرى عزلا تاما لاجباره على العدول عن سياسته الخاصة بالفصل العنصرى .

لقد بدأ هذا العمل في الأمم المتحدة منذ نشأتها ، حيث سارعت باعلان ان الفصل العنصرى يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة ، كما اتخذت عدة خطوات ، منها اعتماد الاتفاقية الدولية لقمـــع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها . كما اعتمدت الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارات عديـــدة تدين سياسة الفصل العنصرى البغيضة ، الا ان نظام بريتوريا العنصرى يواصل تحديه بكل صلـــف لمقررات منظمتنا ، ويبدى تجاهلا كاملا لأى قرار يتخذه المجتمع الدولي .

يكرر وفد غابون تأييده للأمم المتحدة ، التي دعت دائما الى اقامة مجتمع متعدد الاعـــراق يكفل المساواة في الحقوق لجميع سكان البلاد ، واقامة حكومة ديمقراطية في جنوب افريقيا تستند الى ارادة جميع السكان .

Digitized by UNOG Library

مما يدعو للأسف ، ان جميع هذه القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة لم تتأثر بها حكومة جنوب افريقيا . وكما ذكر سعادة الحاج عمر بنغو رئيس دولة غابون ."لا يزال اشقاؤنا يعانون من السيطرة والقهر والاذلال التي يفرضها عليهم نظام بريتوريا " . ولذلك ، ينبغي على منظمتنا ، في مواجهة اصرار بريتوريا المعلن على تجاهل جميع النداءات الموجهة اليها ، ان تواجه التحدى ، وذلك بممارسة مزيد من الضغط على تلك الحكومة . ولذلك ، فقد آن الأوان لأن يستجيب مجلس الأمن لمطلب الأغلبية الساحقة للدول الأعضاء وذلك بتطبيق العقوبات الالزامية الشاملة على جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من ميثاق منظمتنا . ولن نتمكن من جعل الزعماء العنصريين يعدلون عن سياسة الفصل العنصرى التي تمثل نظرية تتعارض مع احترام حقوق الانسان ، وتؤدى الى شعور بالاشمئزاز لدى المجتمع الدولي ، الا اذا تأثرت المصالح الحيوية لبريتوريا ، ودفعت الأقلية المستغلة ثمن طموحها .

Digitized by UNOG Library

ان كرامة الانسان شيء عالمي ، ولكل انسان الحق في أن يتمتع بحقوقه الاساسية دون تمييز من أى نوع . ولا تستطيع الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا ، تلك الأغلبية التي تعاني من ويلات الفصل العنصرى ، ان تنتظر الاصلاحات التدريجية اكثر من ذلك . تلك الاصلاحات التي لا هدف لها سوى استمرار نظام القهر والاستغلال .

ان غابون التي تكرس نفسها كلية لقضية المساواة وعدم التمييز العنصرى ، سوف تؤيد أى مقرر من شأنه ان يرغم جنوب افريقيا على احداث تغييرات كبيرة ، وذلك على وجه السرعة وبصورة سلمية ، من أجل ان يتمكن سكان هذا البلد المعذبين ، في النهاية ، من استعادة كرامتهم ، ومن العيش في حرية ، ومساواة ، وانسجام وطني .

السيد دسكر (سنغافورة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان حكومة بلادى تعارض سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا وتدينها . ونحن ننضم الى المجتمع الدولي في السعي من أجل وضع حد لنظام العنصرية والسيطرة والاستغلال واذلال الفالبية الساحقة لشعب جنوب افريقيا ، ذلك النظام المتمثل في الفصل العنصرى ، اننا نتخذ هذا الموقف لأننا ندرك ان التمييز العنصرى ليس سوى مرض خطير يهدد التطور السليم للجنس البشرى ، ولاننا نعتقد ان التمييز العنصرى هو شر قاطع . ان سياسة الفصل العنصرى انما تقوم على أساس النعرة العنصرية والتمييز العنصرى . وهي أسوأ شكل من أشكال التمييز العنصرى يمارس بصورة تامة ومنتظمة للغاية ، في أى مكان من العالم اليوم .

ومع ذلك ، لا يوجد شر التمييز العنصرى في جنوب افريقيا وحدها . بل للأسف ، انه ماثل في اجزاء عديدة من العالم . وبنفس القدر الذى نعارض به سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا وتشجبها ، فاننا نعارض التمييز العنصرى حيثما يقع .

وتنضم سنغافورة الى المجتمع الدولي في تأييده للقرارات التي تدين سياسات الفصل العنصرى لجنوب افريقيا ، في الأمم المتحدة وفي غيرها من المحافل الدولية الأخرى . كما تقوم حكومة بلادى أيضا منذ عام ١٩٧٢ - وبروح من التضامن - بتقديم اسهام متواضع لصندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا .

وفي هذا الصدد ، توجه حكومة سنغافورة دوما ، النقد الى حكومة جنوب افريقيا على سياساتها الاستعمارية والعنصرية التي تنتهجها في ناميبيا . ومرة أخرى ، تحث نظام جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

على أن ينهي احتلاله غير المشروع لناميبيا وأن يضع حدا للقهر العنصرى الذى يمارسه في هذا الاقليم . لكن مما يؤسف له ، ان جنوب افريقيا لا تزال تتحدى ارادة المجتمع الدولي ، وذلك بعدم التزامها بقرارات الأمم المتحدة وبدلا من ذلك ، فقد اختارت ان تكون متعنتة وغير مرنة ، خائفة من أى خطر يهدد الوضع الراهن ، ذلك الوضع الراهن الذى يمثل أمرا واقعا يقوم بالكامل على أساس مفهوم التفوق العنصرى فقط .

لقد بدأت الجمعية العامة للأمم المتحة منذ ثلاثين عاما بحث " مسألة النزاع العنصرى في جنوب افريقيا ، الناجم عن سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة اتحاد جنوب افريقيا " وقد مضى عشرون عاما منذ ناشدت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، في قرارها ١٧٦١ (د - ١٧) الصادر في ٦ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٦٢ ، الدول الأعضاء بأن تقوم فرادى ومجتمعة باتخاذ سلسلة من التدابير المحددة ، للتوصل الى نبذ الفصل العنصرى ، وقد شكلت اللجنة الخاصة من أجل تيسير اتخاذ اجراء فعال من جانب الأمم المتحدة .

فما أثر هذا الالتزام الذى التزمت به الأمم المتحدة بالنسبة للموقف في جنوب افريقيا ؟ انني أرى أن الضغط المتواصل من جانب المجتمع الدولي قد أكد ان هناك وعيا متزايدا بضرورة القضاء على الفصل العنصرى ، وقد أدى ذلك الوعي الى زيادة عزلة جنوب افريقيا في المجتمع الدولي . وقد حددت أهداف هذه الحملة بجلاء تام ، وهي تتضمن ما يلي ؟ أولا ، اجبار جنوب افريقيا على التخلي عن سياساتها العنصرية للفصل العنصرى - ثانيا ، ابداء المعارضة العالمية للفصل العنصرى والتضامن مع التطلعات المشروعة لشعب جنوب افريقيا ، ثالثا منع المزايا المترتبة على التعاون الدولي عن نظام جنوب افريقيا الحالي من أجل اجباره ومؤيديه على أن ينصاعوا للرأى الدولي ، وأن ينبذوا سياسة السيطرة العنصرية التي ينتهجها ذلك النظام ، وأن يواصلوا السعي من أجل حل عن طريق التشاور مع الأغلبية المقهورة في جنوب افريقيا . رابعا ؟ تقويض قدرة نظام جنوب افريقيا الحالي على قمع شعبه ، وتعريض السلم والأمن الدوليين للخطر . خامسا ؟ وضع حد للدعم الاقتصادى الذى يحظى به الفصل العنصرى بغية تيسير انتقال سلمي لحكم الأغلبية في أقرب وقت ممكن .

ان النضال ذاته ، نضالا قد يخرج منه شعب جنوب افريقيا منتصرا أو مدحورا . وينبغي ان يشن النضال ضد الفصل العنصرى أساسا من جانب شعب جنوب افريقيا . اذ ينبغي ان يتحملوا هم وحدهم العبء الرئيسي والمسؤولية الأولى للنضال ضد الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، يمكننا نحن أعضاء المجتمع الدولي ان نساعدهم في نضالهم . فبوسعنا ان نؤيدهم بشتى الطرق وطينا ، أولا ، أن نواصل نشر المعلومات المتعلقة بالفصل العنصرى على أوسع نطاق ممكن وبطريقة أكثر فعالية . وبهذه الطريقة ، نستطيع أن تثير الرأى العام الدولي ، وأن نحافظ على الحكم الاجماعي ، الذى أصدره المجتمع الدولي ، ذلك الحكم الذى يقضي بأن الفصل العنصرى سياسة شريرة ثانيا ، يتحتم علينا ان نحافظ على الضغط الدولي الذى يمارس ضد جنوب افريقيا بل ونزيد من هذا الضغط . ثالثا ؟ علينا أن نسعى الى تكثيف عزلة جنوب افريقيا ولتحقيق هذا الهدف ، يهيب وفد بلادى بجميع الدول التي تحتفظ في الوقت الراهن بعلاقات سياسية أو عسكرية او اقتصادية أو ثقافية أو رياضية أو بأى شكل آخر من أشكال التعاون مع جنوب افريقيا ، ان تخفض من هذا التعاون ، بل وان تمنعه تماما ، اذا امكن ذلك . رابعا ؟ علينا أن نؤيد أنشطة لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . خامسا ؟ علينا جميعا كل في حدود قدراته ، أن نقدم المساعدة المادية وغيرها من اشكال المساعدة الأخرى لضحايا الفصل العنصرى ، ولحركات جنوب افريقيا المناهضة لسياسات الفصل العنصرى .

وأود ان اسأل الآن ما هو المستقبل الذى ينتظر جنوب افريقيا ؟ يبدو ان ثمة مستقبلين مختلفين يلوحان في الأفق بالنسبة لجنوب افريقيا . اذ ان شعب جنوب افريقيا ، ولاسيما الأقلية البيضاء ، تقف في منعطف خطير في تاريخها . وعليها ان تختار أى الطريقين تود ان تسلكه فبامكانها ان تختار مواصلة السير في طريق النعرة العنصرية والتمييز العنصرى وهذا الطريق سيؤدى حتما الى تأجيج النزاع . ولا يوجد في نهايته سوى العنف واراقة الدماء .

Digitized by UNOG Library

أرى مستقبلا آخر لجنوب افريقيا ، مستقبل خال من النعرة العنصرية والتمييز العنصـــرى . ويشاطر هذا الرأى ألان باتون ، المؤلف الأبيض من جنوب افريقيا ، والمعارض الشجاع للفصـــل العنصرى . فقد وصف جنوب افريقيا بالشكل الذى يتطلع الى أن يراها عليه ، بالكلمات التالية :

" ان أول ما أتطلع اليه . . . أن أستطيع أن أعيش في شارع يمكن لأى شخص مـــن جنوب افريقيا أن يسكن فيه . وأود أن يكون جيراني أفرادا يريدون أن يعيشوا هناك . . . وأود أن أتعبد في كنيسة يلمس فيها المرء بعينه الوحدة التي أمر بها المسيح . آنئذ سيكون ديني أكثر بهاء مما هو اليوم . . .

" أتطلع الى يوم تثير فيه كلمتا " جنوب افريقيا" لدى كل فرد من جنوب افريقيـــا شعورا بالزهو ، لأن ذلك سيكون يوما لا يتعرض فيه أى فرد من جنوب افريقيا لألـــم وذل أو بؤس أو حرمان من المزايا بسبب عرقه أو لونه " .

ويشارك تطلّع ألان باتون الى جنوب افريقيا حديدة كثير من الزعماء السود في هذا البلـــد . انها رؤية ألهمت الشيخ الراحل ألبرت لوثولي ، الرئيس السابق للمؤتمر الوطني الافريقي ، اذ قال :

" في الحكم سوف لن نرضى بأقل من الحق الفردى في الانتخاب المباشر ، والحق في الترشيح الى المناصب في جميع الهيئات الحكومية . وفي الشؤون الاقتصادية لن نرضى بأقل من المساواة في الفرص المتاحة في كل مجال والتمتع بكامل التراث الذى يشكل موارد الدولـــة التي وزعت حتى الآن على أساس عنصرى ، أى " للبيض فقط " . وفي المجال الثقافي لن نرضى بأقل من فتح جميع أبواب المؤسسات التعليمية غير القائمة على الفصل على أساس معيار وحيد هو القدرة . . . ولا نطالب بهذه الأمور للأفراد المنحدرين من أصل أفريقي فقط . اننـــا نطالب بها لأبناء شعب جنوب افريقيا بأسره ، بيضا كانوا أو سودا . ونحن لا نساوم علـــى هذه المبادئ " .

في نهاية رواية آلان باتون ابك يابلدى الحبيب يجول أسقف زولو الموقر مسيما نغو " الـــذى لم يحمل ضغينة لأحد " ، ببصره عبر تلال ناتال ويقول في حسرة : " شد مايخالجني خوف مـــن أن يأتي يوم يتحول (البيض) فيه الى الحب فيجدون أننا قد تحولنا الى الكراهية " .

Digitized by UNOG Library

السيد ويبرغ ــ أورد ال (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تجتمع الجمعية العامة للأمم المتحدة مرة أخرى للنظر في سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا . وفي كل مرة يراودنا الأمل بأن يكون العام المنصرم قد دفعنا بعض الشيء قرب الحل . ويبدو أننا في كل عام تجابهنا نفس الحالة المخيبة للآمال . ولم تتمخض آمال المجتمع الدولي وجهوده عن أى تغيّر حقيقي في نظام الفصل العنصرى . وتبدو السياسة العنصرية لحكومة جنوب افريقيا راسخة كل الرسوخ كما كانت أثناء العقود الثلاثة الماضية .

وقد قامت حكومة جنوب افريقيا باد خال مايسمى بالاصلاحات في عدة مناسبات . وقد درسنا بعناية الخطوات التي اتخذت ، الا اننا في كل مرة لم نجد مناصا من استخلاص نفس النتيجة : ان التغيرات لا تمثل تغيرا كبيرا في السياسة . وفي رأينا ، أكدت الأحداث أن الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه ؛ بل ينبغي القضاء عليه .

وقد عبّرت النرويج في مناسبات عديدة ، في هذه المنظمة وفي محافل أخرى ، عن اعتراضاتها الشديدة والقوية ضد نظام الفصل العنصرى . وفي البلاغ الصادر عن الاجتماع الذى عقده وزراء خارجية بلدان الشمال في هلسنكي في شهر آب / أغسطس من هذا العام ، أدينت من جديد سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها جنوب افريقيا ، واضطهادها لمعارضي هذه السياسة ، وقمعها لحقوق الانسان الأساسية لأغلبية السكان ، واحتلالها غير المشروع لناميبيا واعتداءاتها على الدول المجاورة . وتم التأكيد مرة أخرى على ممارسة ضغط متزايد فعّال على حكومة جنوب افريقيا بوسائل سلمية بغية انهاء نظام الفصل العنصرى .

يحدو حكومة بلادى الأمل الصادق بأن يتحقق الانتقال الى حكم الأغلبية في جنوب افريقيا بالوسائل السلمية . وتؤيد النرويج اعتماد مجلس الأمن لعقوبات الزامية . وترى حكومة بلادى أن القرارات الالزامية التي يتخذها مجلس الأمن بمقتضى الفصل السابع من الميثاق تتطلبها الحالة لضمان أن يتمسك المجتمع الدولي بصورة عامة بالتدابير التي تسن في هذا الصدد . وقد أعلنت حكومتي استعدادها لتنفيذ التدابير التي يتخذها مجلس الأمن دون أى تأخير . لقد امتثلت بلادى بالقرار الذى اتخذه المجلس في ١٩٧٧ بغرض حظر الزامي على توريد الأسلحة الى جنوب افريقيا امتثالا تاما .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، لا يمكن أن يعتبر عدم وجود قرارات لمجلس الأمن ذريعة لتقاعس البلدان .وحتى اذا كانت المسؤولية الرئيسية تقع على عاتق مجلس الأمن ، يتعين علينا جميعا ، وعلى كل منا بمفرده ، أن نضطلع بمسؤولياتنا لاحداث التغيير السلمي في نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وقد سنّت النرويج من جانبها ، أحيانا بمفردها وأحيانا أخرى بالتنسيق مع غيرها من بلدان الشمال، مجموعة من التدابير الطوعية . وتتضمن التدابير التي اتخذتها النرويج بالاشتراك مع بلدان الشمال منع الاتصالات أو تعويقها مع نظام الفصل العنصرى في مجالي الرياضة والثقافة ، وفرض قيود على منح التأشيرة لمواطني جنوب افريقيا ، وزيادة المعونة الانسانية لضحايا الفصل العنصرى . وتتضمن التدابير التي اتخذتها النرويج بشكل انفرادى ، من جملة أمور أخرى ، سحب الضمانات التي تدعمها الدولة للصادرات النرويجية الى جنوب افريقيا ؛ ووقف اصدار تصاريح العملة للاستثمارات النرويجية في جنوب افريقيا ؛ ووقف الحملات الرامية الى زيادة الصادرات النرويجية الى جنوب افريقيا ؛ واتخذت التدابير الكفيلة بمنع تصدير النفط المنتج في الجرف القارى النرويجي الى جنوب افريقيا ؛ والامتناع عن التعاون بأى شكل من الأشكال مع جنوب افريقيا في المجال النووى .

ان المساعدة الانسانية للاجئين من جنوب افريقيا ولضحايا الفصل العنصرى تمثل جزءا هاما من التدابير التي اتخذتها حكومة النرويج . وكذلك الحال بالنسبة للمساعدة التي تقدمها النرويج لبلدان خط المواجهة التي تقوم النرويج بالتعاون الوثيق والمستمر معها في ميدان التنمية . وتمثل الجهود المبذولة لجعل بلدان المنطقة مستقلة اقتصاديا وتقنيا عن جنوب افريقيا ، جزءا هاما من ذلك التعاون . واننا ننوى الاستمرار في الاسهام في تلك الجهود ، وسنستمر جنبا الى جنب مع بلدان الشمال الأخرى ، في مناقشة مايمكن أن نحققه أكثر من ذلك .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى ليس أمرا يقتصر على القارة الافريقية وحدها ، بل هو أمر يهمنا جميعا . والاسهام في ازالة الفصل العنصرى هو مسألة تتعلق بالوفاء بالحقوق والواجبات الرئيسية الجوهرية لكل الرجال الأحرار .

ومن مصادر القلق الكبير لحكومة بلادى ذلك الوضع السيء للسجناء السياسيين في جنوب افريقيا . ان استمرار سجن نيلسون مانديلا والقادة السياسيين الآخرين والتقارير الخاصة بالتعذيب، والعقوبة القاسية ، تجرى في تحد واضح للمناشدات المتكررة من جانب الأمم المتحدة . تشعرحكومتي بالقلق أيضا نتيجة لأحكام الاعدام على مناهضي الفصل العنصرى . ونحن نطلب من جنوب افريقيا مرة أخرى نظرا لاعتبارات انسانية أن تصغي لمناشدات المجتمع الدولي وأن تبقي على حياتهم .

السيد راسولوندرابيي (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان أحداث العام الماضي داخل جنوب افريقيا وفي المناطق المحيطة بها قد أكدت وعززت المخاوف التي طالما تم الاعراب عنها هنا ، فيما يتعلق بتدهور الموقف السياسي والأمني في الجنوب الافريقي وقرب نشوب حرب عنصرية في جنوب افريقيا .

يود بعض المراقبين حملنا على الاعتقاد بأننا لم نصل بعد الى نقطة اللاعودة ، وأنه لا يزال من الممكن تغيير سير الأحداث بغية تجنب حدوث الكارثة بحيث تعطى للسلطات العنصرية فرصة أخيرة - أو مهلة - تستطيع خلالها خلق الظروف الملائمة من أجل النقل السلمي للسلطة .

وتتمثل المشكلة في أن السلطات العنصرية تعطي كل دلالة على وعيها التام بالتناقضات والمخاطر الكامنة في الوقت الذى خلقته في الجنوب الافريقي وهو موقف تود الحفاظ عليه بأى ثمن رغم تحذيرات وندائات المجتمع الدولي . ومما لا شك فيه أن هذه السلطات تحاول الاعداد لمواجهة نهائية ، كما يتضح ذلك من جهودها للحصول على قدرة نووية عسكرية والزيادات في الميزانية العسكرية لجنوب افريقيا في الأعوام الأخيرة . ان هذه الزيادات قد قاربت على ٤٠ في المائة في ١٩٧٧ ، و ٢١ في المائة في ١٩٧٨ ، و ٢٦ في المائة في ١٩٨٠ ، وان أمانة صندوق النقد الدولي في ١٩٧٩ قد اقتصرت على القول بأن هناك زيادة في النفقات لأغراض الدفاع ولبناء مخزون استراتيجي من الأسلحة .

Digitized by UNOG Library

ان أعمال وبيانات سلطات بريتوريا لا تظهر أية دلالة على أنها قد تخلت بالفعل عن سياسة الفصل العنصرى . بل على النقيض من ذلك ، فان فكرة جعل جنوب افريقيا دولة بيضاء قد أصبحت أكثر من أى وقت مضى هي العامل الرئيسي في البرنامج السياسي لجنوب افريقيا ، مما يفسر ابعاد المواطنين الافريقيين الى المناطق الريفية الأكثر تضررا ، التي تحولت الى بانتوستانات ليس لها أى مستقبل اقتصادى . ان قمع خصوم سياسة الفصل العنصرى مستمر بقوة لا هوادة فيها ، ويواكب ذلك تلك المذابح وتنفيذ حكم الاعدام ، وحالات الانتحار التي هي بمثابة قتل مقنع . ان العمال في جنوب افريقيا يجدون لزاما عليهم أن ينظموا أنفسهم للدفاع عن مصالحهم . كما أن نقابات العمال السود تخضع أكثر من أى وقت مضى لعملية مراقبة مستترة ، كما أن زعماءها يتعرضون لجميع أنواع المضايقات اذا لم يتم القاء القبض عليهم . ان هناك حديثا عن الاصلاحات الدستورية ولكنها في الواقع ليست الا محاولة جديدة لتمزيق وحدة الايجابيات الافريقية الاسيوية ومجتمع الملونين .

ومن الواضح ان السلطات العنصرية لا تهتم بالرخاء الاجتماعي والاقتصادى للسكان غير البيض. وكما قال السيد روبرت ماكنمارا الرئيس السابق للبنك الدولي ، فان من الواضح أن نظام بريتوريا لا ينوى السماح لتلك الأغلبية من السكان بحقها في المشاركة في الحياة السياسية للدولة ، وليس لديه النية على الاطلاق في اقامة النظام الديمقراطي لصالح الأغلبية . ان رفض الأخذ بالاعتبار المطالب السياسية للأغلبية الافريقية هو جوهر المشكلة ، فلا مدونة سوليفان ولا برنامج التحرر غير الكامل ، الذى يقوم على أساس افتراض حسن النية للممثلين المحليين للشركات عبر الوطنية ، يمكنهما توجيه دفة الأمور الى الاتجاه المرغوب فيه طالما استمر هذا الرفض .

ويشيد البعض بمزايا الحوار في التغلب تدريجيا على هذه العقبة . ويطلب منا أن نسلك ازاء فاشي بريتوريا أسلوب الاسترضاء الذى فشل في ميونيخ . وهناك تلميح في بادئ الأمر بأنه لضمان العدالة لاخواننا واخواتنا من الافريقيين وتأمين تحريرهم واعادة الكرامة الانسانية اليهم ،علينا أن نتوصل الى نوع من المساومة مع حفنة من العنصريين المتعطشين للسلطة الذين يصرون على الابقاء على امتيازاتهم .

Digitized by UNOG Library

ربما يكون هذا صادرا عن مجرد سذاجة أو عن سوء نية ، ولكن نظرية أولئك الذين يؤيدون التعاون مع النظام العنصري تقوم على الأساس غير المقبول ، ألا وهو أن بعض ، ان لم تكن كل، مظاهر الفصل العنصري ، ينبغي السماح بها لفترة من الوقت ، حتى يصبح العنصريون قادرين على وضع حد لها وليس هناك ضمان بامكانية تحقيق ذلك .

عندما ينادى بمثل هذه الأفكار ، فانه يمكن تبرير أى شيء وتفسيره . ويمكن للمرء أن يبرر الحفاظ على العلاقات السياسية والدبلوماسية مع النظام العنصري ، وذلك من أجل ابقاء امكانيات الاتصال مفتوحة . ولكن ماذا ينفع ذلك الاتصال ، اذا كان أحد لا يجسر على أن يقول لسلطات بريتوريا أنها لا تمثل الشعب ، واذا ما استمرت حمايتها من الجزاءات التي يمكن أن تجبرها على التخلى عن اتجاهها غير المرن ؟ .

عندما ينادى بمثل هذه الأفكار فان المرء يمكن أن يبرر الحاجة الى الحفاظ على رخاء اقتصاد جنوب افريقيا خشية معاناة السكان الملونين من الاضطرابات التي قد تسببها تلك الجزاءات . ان هذا منطق مريح بالنسبة لهم ، فهم يخفون وراءه تبعية مزدوجة ، في مواجهة جنوب افريقيا فيما يتعلق بتوريد بعض منتجاتها ، وفي مواجهة الشركات عبر الوطنية التي تقوم بتحويل الأرباح الطائلة الناجمة عن عملياتها في جنوب افريقيا الى بلدانها .

ويقال في بعض الأحيان ببلاهة انه لا ينبغي لسياسة الأمم المتحدة أن تتدخل في الادارة السلسة للوكالات المتخصصة . وماذا في الأمر اذا ماغفلت احدى هذه الوكالات عن الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية ، أو لقرارات مجلس الأمن القاضية بأن جنوب افريقيا لا ينبغي أن تمثل بعد ذلك ناميبيا في العلاقات الدولية ؟ وما أهمية أن يحرم عضو في ١٩٥٣ لأسباب سياسية واضحة من حق استعمال موارد صندوق النقد الدولي بل ويجبر في ١٩٥٤ على الانسحاب من تلك الوكالة المتخصصة ثم في ١٩٨٢ يتصرف عضو ، كما لو أن الجمعية العامة لم تقرر أنها تعارض منح قرض بـ ١ بليون دولار لجنوب افريقيا ، ويقال لنا بكل بساطة أن القرار ٢/٣٧ الذى اعتمدناه مؤخرا يشكل تهجما على المنظمات الدولية ولا ييسر اطلاقا القضاء على نظام الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

والمتكلم الذى أشرت اليه يمثل بلدا طلب منذ البداية من صندوق النقد الدولي تفسيرا رسميا لما اذا كانت الموارد المخصصة من جانب الصندوق يمكن أن تستخدم لاغراض تسليح اى دولة . والواقع ان كثيرا من الاجراءات قد اتخذت سرا منذ طلب التفسير هذا لانه يبدو أن هناك افتقارا الى الوعي اليوم بأن :

" صندوق النقد الدولي، على الاقل في حالة جنوب افريقيا، قد اعترف بالمواضيع السياسية وواردات الاسلحة والنفقات الدفاعية وناقشها ليتوصل الى تقييمه لحاجة جنوب افريقيا الى مساعدة الصندوق" (A/37/568، ص ٤٣).

وانا احيل اعضاء هذه الجمعية لهذه الوثيقة وذلك للحصول على مزيد من التفصيل .

وتبقى حقيقة هي أن الاسلحة التي حصلت عليها بريتوريا عن طريق ذلك القرض تستخدم للقمع الداخلي، وكذلك من أجل الهجوم على البلدان المجاورة واشاعة القلاقل فيها وجريمة هذه البلدان الوحيدة هي أنها قد اوضحت أو أبدت تضامنها مع حركات التحرر في جنوب افريقيا وفي ناميبيا .

للمرء اذن أن يتساءل - وعن حق - عما اذا كان اولئك الذين صوتوا لصالح القرار ٢/٣٧ قد دافعوا عن التزام جميع الوكالات المتخصصة بتدعيم مبادئ الميثاق فيما يتعلق بالنضال ضد العنصرية والفصل العنصرى، أو عما اذا كان اولئك يعاملون الاغلبية على نحو ليس له ما يبرره، وعلى اساس موقف نظرى يتعارض، على أية حال، مع ماسبقه .

وبينما يعلن الجميع في مناقشاتنا عن مقتهم، ان لم يكن شجبهم، للفصل العنصرى، فمن المؤسف أن هناك بعض الدول من بيننا تتغلب لديها اعتبارات أخرى على النضال من اجل القضاء على ذلك النظام اللاانساني . وهي دول يسعدها أعظم السعادة ان تتلاعب بجنون الارتياب الايديولوجي لدى الفاشيين في جنوب افريقيا وأن تدخل النظام العنصرى في تلك اللعبة غير الاكيدة للامبريالية الدولية . ان عمليات تجريد مبدأ حكم الاغلبية في ناميبيا من معناه، والاصرار البالغ من جانب اولئك الذين ينادون

Digitized by UNOG Library

بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا في مقابل تسوية تفاوضية لمسألة ناميبيا ، كل ذلك يظهر استعدادا للتعامل مع اولئك الذين ينتهكون الميثاق والقانون الدولي ويبدون رغبتهم في اغفال الجرائم التي يرتكبها نظام جنوب افريقيا وفي التقليل من شأنها - ذلك النظام الذى اعلنت سياسته القائمة على الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية ،والذى اعتبرت محكمة العدل الدولية احتلاله لناميبيا غير شرعي .

ومن ناحيتنا ، اننا نرفض الحجج التي يسوقها اولئك الذين يرون النهج الذى اقترحته اغلبية الدول الاعضاء في الأمم المتحدة غير واقعي . اننا نواصل اعتقادنا بأن اولئك الذين يمنعون المنظمة من اعتماد التدابير اللازمة لكسر مقاومة جنوب افريقيا يتحملون مسؤولية تاريخية عن استمرار نظام الفصل العنصرى - وهي مسؤولية تزداد ضخامة حيث ان معارضة دوائر معينة لسياسة فرض عقوبات على النظام العنصرى لا تقوم على اساس مبادئ ولكن على حجج واهية تتعارض مع شغف تلك الدوائر بفرض العقوبات خارج اطار مجلس الامن . وكما نذكر انه الجهاز الوحيد المخول اتخاذ مثل هذه القرارات بالنسبة للمجتمع الدولي .

وكما حدث خلال الدورات السابقة ، اشترك وفد مالاغاش في تقديم مشاريع القرارات بشأن البند قيد البحث - وهي A/37/L.17 و Corr.1 و L.18 و L.19 و L.20 و L.21 و L.22 و L.23 و L.26 و L.28 . ولقد فعلنا ذلك انطلاقا من اعتقادنا بالحاجة الى عزل النظام العنصرى سياسيا واقتصاديا وثقافيا ، وقبل كل شيء عسكريا . وبعد اعتماد حظر الاسلحة الالزامي ، الذى جاء في وقت متأخر بحيث لم يكن له أثر على برنامج الاسلحة في بريتوريا ، والذى انتهكته - لسوء الحظ - بعض الدول ، ولا سيما فيما يتعلق بالامداد بالتكنولوجيا النووية والمعدات التي يمكن ان تستخدم في الاغراض المدنية والعسكرية ، يبدو لنا ان الوقت قد حان للمجتمع الدولي لان يبدى تصميما أكبر في النضال ضد الفصل العنصرى وذلك باعتماد عقوبات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وما من أحد يشك في التصميم الراسخ لشعب جنوب افريقيا على تحقيق حريته ، والتخلص من النظام القمعي الذى فرض أكثر أشكال المعاناة عليهم . ان التضحيات الكبرى التي بذلها الشعب هي الضمان لانتصار مقاومة الشعب والعمل الذى اضطلعت به حركة التحرير الوطنية بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ، على حكم الارهاب ، والظلم ، والذل ، والنهب . ان العمل الدولي المقترح من جانب متبني مشاريع القرارات A/37/L.17 حتى L.23 لا يزال أمرا ضروريا ، وذلك نظرا لان النضال لا يشمل شعب جنوب افريقيا فحسب بل كل المجتمع الدولي ، الذى انتهك النظام العنصرى اكثر مبادئه وقيمه قداسة .

ان حكومة جمهورية مدغشقر الديموقراطية ، التي صدقت على الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها تؤيد بطريقة عملية الاعمال التي تقوم بها دائرة اعلام الامم المتحدة وتود ان تعرب عن تضامنها مع نضال شعب جنوب افريقيا وحركة تحريره الوطنية وهي المؤتمر الوطني الافريقي .

وختاما أود أن اعرب عن شكرنا وتهانينا لرئيس واعضاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ولمركز مناهضة الفصل العنصرى التابع للامم المتحدة ، لانهم لم يألوا جهدا من أجل تعبئة الرأى العام الدولي ، وذلك من اجل تعزيز الضغوط الاقتصادية والسياسية ضد السلطات في بريتوريا وان مثابرتهم على تحطيم جدار اللامبالاه وعلى تعزيز ايمان اولئك الذين يخوضون النضال جديرة بالاشادة . ونحن على ثقة من ان ذلك سيقربنا من انتصار العدل والحرية على القوى التي تؤيد الفصل العنصرى وعلى اولئك الذين يشاركونها اهدافها .

السيد موسيلي (بربادوس) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اذا ما كانت هناك حقيقة واحدة في هذه المناقشة تبرز بشكل اوضح من غيرها ، فهي ان موضوع الفصل العنصرى يولد استجابة عاطفية لدى الاغلبية العظمى من شعوب العالم بشكل لا يختلف كثيرا عما يمكن تسميته برد الفعل العصبي .

Digitized by UNOG Library

ووفد بلادى يقترح ان يقضى لحظات في فحص هذه الظاهرة بغية تقييم مغزاها وتحديد أى آثار قد تنجم عنها في المستقبل .

ان الملاحظة الاولى هي انه من الامور الثابته في تاريخ هذه المنظمة ـ هـــذا المعقل العظيم للأمل لكل الانسانية هو انه لا يمكن أن يكون هناك العديد من الموضوعات الاخرى بالاضافة الى الفصل العنصرى التي تم الاجماع عليها عن طريق العديد مـــن الكلمات والتي تقترن بالقليل من العمل . ان هذه الملاحظة تذكرنا بالكلمات " يقـــترب الىّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه ، واما قلبه فيبتعد عني بعيدا" (انجيل مـــتى الاصحاح ٥٥ : ٨) .

ولكن في مجال الامور العملية يجد وفد بلادى انه يشعر بقلق يتخطى مجـــرد الاسف لنفاق الامم . انه قلق يتعلق بجوهر كل اعمال هذه القاعة الشامخة ، التي يـــتم القيام بها باسم الامم المتحدة . فهو قلق يختص بمصداقية وفعالية الامم المتحدة ذاتهـــا . فكيف يمكن للمرء ان يحتفظ بثقته بمنظمة نسمع فيها متكلما بعد متكلم عاما بعد عام يدينـون شر الفصل العنصرى ـ بدون اى صوت منشق ـ ومع ذلك يستمر هذا الشر ؟

ان وفد بلادى في هذه المرحلة لا بد ان يضيف صوته الى الاعراب بجداره عـــن التقدير والامتنان للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى وذلك للتقرير الممتاز الذى اصدرته ويجسد هذا التقرير وثائق فائقة القيمة تتعلق بتلك الدول الاعضاء في هذه المنظمة الـــتي تستمر بوسائل مباشرة وغير مباشرة في التعاون مع حكومة جنوب افريقيا والتي ، بالرغم مـــن صيحات الاحتجاج والادانة التي تسمع كثيرا في هذه القاعة ، تدعم ترسيخ نفس الشر الذى تدعي كراهيته .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فان هذا التقرير يسجل ما هو اكثر من انشطة المتواطئين ، انه يشير الى الانشطة التي تم القيام بها من الناحية الايجابية في الكفاح الرامي الى استئصال الفصل العنصرى وهذه الحقيقة تؤدى الى الملاحظة الثانية التي ينبغي ان يتقدم بها وفدى في معالجته لهذه الظاهرة المشار اليها من قبل . وهذه الملاحظة الثانية هي حتمية هزيمة القوى المعضدة لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

ان تاريخ الانسانية حافل بامثلة التصميم التي يمكن ان تحشدها الروح الانسانية في كفاحها ضد الظلم والاستبداد ، وليس هناك شاهد يدعم الرأى القائل بان نداءات مثل " اعطني الحرية او الموت " يمكن ان تطبق في قسم من العالم ولا تطبق في قسم آخر فليس هناك جنس واحد من البشر فقط يمكن آن يكون لديه تصميم على الكفاح على الشواطئ وفي التلال وفي مناطق الانزال دون ان يستسلم . ولهذا فان حكومة برباد وس التي يتكون شعبها من سلالات عديدة لا ولئك الذين كانوا ضحايا الشتات الافريقي الشنيع - لا يراودها اى شك في آن الاغلبية المقهورة في جنوب افريقيا سوف تحصل في نهاية المطاف على المكانة الشرعية في بلادها . انه توقع ينبغي ان يشارك فيه كل هؤلاء الذين تكلموا مرارا وتكرارا في هذه القاعة وفي هذه الدورة ذاتها بخشوع ومهابة عن " الحق الثابت في تقرير المصير " . ورغم هذا الامل الوطيد ، فان هناك سبب للقلق لا زال قائما باصرار. واظن انه من الممكن التعبير عن هذا القلق في شكل سؤال يحمل في ثناياه اجابته ، والسؤال هو : في أى اتجاه سوف تمد الجماهير السوداء المتحررة في جنوب افريقيا ايديها تعبيرا عن الامتنان للمساعدة على تحقيق حريتها ؟

لقد طرح رأى على اساس انه ذو صلة بالموضوع وتم الاعراب عنه في هذه القاعة مؤخرا وهو ان الفصل العنصرى ليس هو النظام الوحيد في العالم الذى يحرم السكان من حقوقهم الانسانية . وقد يكون الامر كذلك ، الا ان هؤلاء الذين يروجون هذه الحجة المراوغة من اجل التغاضي عن نظام الفصل العنصرى مطالبون بذكر اسم نظام آخر تعتمد فيه حدود حقوق الانسان على جهاز مؤسسي للتمييز العنصرى ، وهذه البلدان التي تعطينا اليوم اشارات مشؤومة عن استعدادها للعمل من اجل التوصل الى اتفاق توفيقي

Digitized by UNOG Library

على الصعيدين الاقتصادى والعسكرى ، مع حكومة بريتوريا ، قد تتذكر بأن تغيير الايديولوجية السياسية لشخص ما من أجل تجنب التعذيب الوحشي والسجن والهوان ، يعد أقل صعوبة بعض الشيء من تغيير العرق أو لون الجلد لشخص ما من أجل نفس هذا الغرض .

وسوف انهى بياني بتلخيص لسياسة بلادى فيما يتعلق بالبندين المترابطين ٣٢ و ٣٣ من جدول الاعمال . وكما أعلنت حكومة برباد وس منذ الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة فانها مستمرة في تقديم الدعم الكامل لكفاح شعب ناميبيا من أجل الإعمال الكامل لحق تقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني . ان برباد وس تؤيد الاعتراف بالمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، حتى يأتي الوقت لاجراء انتخابات حرة ومنصفة باشراف ورقابة الامم المتحدة تؤدى الى تشكيل حكومة منتخبة .

ان برباد وس ، لا تزال تعتقد ، اعتقادا راسخا ، ان خليج والفيس جزء لا يتجزأ من ناميبيا وان سلامة اراضي ناميبيا لا ينبغي المساس بها بأى شكل ، خصوصا فيما يتعلق بخليج والفيس وبرباد وس تؤيد تأييدا تاما قرارى مجلس الامن ٤٣١ (١٩٧٨) و ٤٣٢ (١٩٧٨)

ان المبادئ المتعلقة بالجمعية التشريعية والدستور ، التي طرحها فريق الاتصال للدول الغربية الخمس ، تعتبر خطوة ذات مغزى نحو استقلال ناميبيا ، وينبغي دعمها طالما ان جميع الاطراف في المفاوضات قد قبلتها . وفيما يتعلق بوجود القوات الكوبية في انغولا فان برباد وس ترى ان هذا الامر من الشؤون الداخلية لانغولا ولا ينبغي أن يرتبط بمسألة استقلال ناميبيا .

وليس هناك تغيير في سياسة حكومة برباد وس بالنسبة للمعارضة المطلقة لكل سياسات الفصل العنصرى التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا . ان سياسة حكومتي تقوم على الأسس التالية : سوف تؤيد برباد وس من ناحية المبدأ كل الاتفاقيات ضد الفصل العنصرى . وسوف تؤيد برباد وس أيضا اى قرار يدعو الى حظر مطلق لتوريد الاسلحة الى جمهورية جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

وسوف تؤيد برباد وس أيضا أية عقوبات تفرض على جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ان برباد وس سوف تعارض كل الاتصالات الرياضية الرسمية مع جنوب افريقيا . وسوف ترفض برباد وس الاعتراف بكل الكيانات مثل الترانسكاى ، التي هي نتاج سياسة البانتوستانات . وسوف تستمر برباد وس في دعم حركات التحرير ، وستصوت لصالح اى قرار يد بين جنوب افريقيا وأية حكومة أخرى تمارس الفصل العنصرى .

السيد سنكلير (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الدول الاعضاء في الأمم المتحدة يمكن أن يفخروا عن حق باسهام هذه المنظمة في توسيع نطاق رقعة الحرية في عالمنا . ومع ذلك ، في مواجهة عملية اعادة الهيكله السياسية البعيدة المدى لكوكبنا التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية ، لا يزال الهجوم الوحشي على الوضع الانساني مستمرا ، يمثله الفصل العنصرى .

ان بحثنا لمسألة الفصل العنصرى مرة اخرى قد اصبح امرا ضروريا ليس فقط لان دور هذا البند على جدول اعمالنا قد حان بل ايضا لحقيقة ان بريتوريا لا تزال تقاوم مد رقعة الحرية . ان وفدى لم يتبلد بحيث يتصور ان الفصل العنصرى مقدر له ان يظل على الدوام . ولكن بشكل واقعي وأساسي نعتقد ان انكار الحرية في اى مكان ينبغي ان يكون سببا للقلق في كل مكان . ان انتهاك حرمة الانسانية في جنوب افريقيا وناميبيا هو انتهاك للانسانية في كل مكان آخر . وهذه الامور لا بد وان تثير القلق لمنظمة مكرسة للتأكيد على الايمان بكرامة وقيمة الانسان ، وللنهوض بالرقي الاقتصادى والاجتماعي لكل الشعوب .

وفي طليعة جهود الأمم المتحدة للقضاء على الفصل العنصرى تبرز اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . ووفد بلادى يعبر باخلاص عن تهنئته لهذه اللجنة ، بقيادة رئيسها النشط والمبدع السفير ميتاما سولى ، ممثل نيجيريا ، لعملها القيم باثارة وعي المجتمع الدولي بوضع ملايين المقهورين من الشعب في جنوب افريقيا وفرض الضغوط من اجل اجراء تغيير في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

وتمشيا مع رفض غيانا الثابت للفصل العنصرى والتزامنا الراسخ بازالة هـــــذا النظام ، فان وفد بلادى يؤيد توصيات اللجنة الخاصة الواردة في تقريرها ، وسوف يستمر في تقديم الدعم المطلق لانشطة اللجنة ولكل عمل دولي شرع فيه من اجل استئصال هـذا النظام البغيض .

Digitized by UNOG Library

ولكن جهود اللجنة المتنوعة والفعالة ، يمكن أن تكمل جهود الغالبية العظمى من شعب جنوب افريقيا ، لأن جهود تلك الغالبية العظمى ، في نهاية المطاف ، هي التي ستكون العامل الحاسم في وضع نهاية لنظام الفصل العنصرى . ان نضالهم ، كما هو معروف ، كان ولا يزال مكلفا للغاية ، حيث لا يبد و أن هناك نهاية ، داخل جنوب افريقيا ذاتها أو في البلدان المجاورة ، للقسوة التي يتبعها نظام الفصل العنصرى في سبيل المحافظة على سيطرته . لذلك يتعين علينا في هذه المنظمة الدولية أن نعتمد كل التدابير الفعالة والحاسمة التي تتناسب مع التضحيات التي تبذلها الأغلبية المقهورة يوميا في جنوب افريقيا ، ولا سيما شعب انغولا ، في الكفاح ضد نظام بريتوريا .

ان ذلك الكفاح موجه ضد العنصرية المؤسسية ، والقهر والتعذيب ، والانتهاك المنهجي المكشوف لكل حقوق الانسان ، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عرقية أو ثقافية ، وهو انتهاك متعمد ومحسوب ، وهو يحط من قدر الانسان على نطاق بشع . ان ما لا يقل مأساوية عن كل هذا هو حسابات تلك الدول ، التي لها قوة ضغط على جنوب افريقيا ، ولكن نظرا لاعتبارات اقتصادية ، فانها تعرقل القضاء على هذا النظام .

وفي هذا الصدد ، يتحول انتباهنا طبيعيا الى تلك الدول الغربية القوية واسرائيل ، التي تحبط ، بشكل تقليدى ، تنفيذ التدابير التي دعت اليها غالبيتنا في هذه الجمعية ، كتدابير لا مندوحة عنها للقضاء على نظام الفصل العنصرى .

ان ادانات الفصل العنصرى من جانب تلك الدول تتردد اصداؤها بلا جدوى بين هذه الجدران . انها تتردد بلا أثر في اذان افريقيا وفي آذان الشعوب المقهورة في جنوب افريقيا . لأنه بينما يتم الاعراب عنها من هذه المنصة ، فان الاستثمارات والروابط التجارية لتلك الدول ذاتها ولشركاتها عبر الوطنية هي التي تقوى من عضد اقتصاد الفصل العنصرى . ان تصويتها ، سواء كان حقيقيا أو تهديدا ، يمنع مجلس الأمن من فرض الجزاءات ضد جنوب افريقيا . وتعاونها العسكرى هو الذى مكن جنوب افريقيا من توسيع نطاق جهازها العسكرى وتعزيزه .

Digitized by UNOG Library

انه استخفاف ، في منتهى القسوة ،أن تدان العنصرية من جانب ، بينما تدعم وتقدم لها المساعدة التي تطيل بقاءها من الجانب الآخر . ان كل قرض منح لنظام الفصل العنصرى ،انما يلحق الضرر بالشعب الذى يعاني في ظل هذا النظام ، بينما يعضد وييسر الأمر للنظام الذى يستغله . ان أهم ما يشجع جنوب افريقيا هو اعتقادها الراسخ بأن قيمتها الاقتصادية والاستراتيجية - كما أدركت الدول الغربية الصديقة لها واسرائيل - هي التي سوف تمنع في نهاية المطاف المجتمع الدولي من اية مواجهة رئيسية مع الفصل العنصرى . وحتى الآن ، لم تفعل تلك الدول أى شئ لتبديد هذا الاعتقاد . والواقع ، انه فقد تم دعم الفصل العنصرى في واشنطن منذ أقل من أسبوعين مضيا ، وذلك في اجتماع لصندوق النقد الدولي حيث منحت تلك المؤسسة لنظام الفصل العنصرى قرضا قيمته ١ر١ بليون دولار امريكي ، في تجاهل سافر لقرار الجمعية العامة ٢/٣٧ . الذى كرر مطالبة صندوق النقد الدولي بالاحجام عن منح أية ائتمانات أو مساعدة لجنوب افريقيا .

مع ذلك ، لن يصيب اليأس وفد بلادى ، لقد احيطنا علما بالتكثيف والتنظيم المتعاظم لكفاح مناضلي الحرية في جنوب افريقيا . وعندما نقرأ تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى نشعر بتشجيع نظرا لاشتراك العالم الواسع النطاق في الكفاح ضد هذا النظام عن طريق الطاقة وحماس المنظمات غير الحكومية ، وبواسطة جهود مجموعات المواطنين المهتمين من كل قطاعات المجتمع في العديد من البلدان المختلفة في العالم ، وبواسطة تلك الأعمال التي اتخذت طواعية من جانب الدول لفرض ضغط على نظام بريتوريا . ان هذا الزخم سوف يستمر ويزداد كثافة ان غيانا لا تزال تؤمن بشعوب المجتمعات التي كانت حكوماتها تحبط ، بشكل تقليدى ، العمل الدولي ضد الفصل العنصرى . ان الزخم الذى تحقق الآن سوف يحقق بقوة متزايدة الادراك بشرور الفصل العنصرى . وطالما تم فهم ذلك ، فان الضغوط لتغيير اتجاهات الحكومات ستكون حاسمة .

ان الفصل العنصرى يتطلب استجابات في غاية القوة وغير متقاعسة من جانب كل أعضاء الأمم المتحدة . ويجب علينا الا نتخلى ، ولن نستطيع أن نتخلى ، عن جهودنا حتى يتم القضاء على ذلك النظام . ويتعهد وفد بلادى بالاستمرار في الالتزام بهذه المهمة ، ويؤكد مجددا دعمه الثابت لحركات التحرير في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

السيد كيباندا (جمهورية افريقيا الوسطى) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : مرة أخرى تفتح الجمعية العامة خلال الدورة الحالية المجلد الضخم بشأن الفصل العنصرى وممارساته البغيضة . ان الدراسة التقليدية لهذا الموضوع والتي تشكل جزءا من مناقشتنا كل عام - في غياب اية تسوية نهائية لهذه المشكلة - تعيد الى ذاكرة البشر الجرائم البغيضة التي ترتكب باسم نظام سياسي تمت اقامته على انه عقيدة .

وبغض النظر عن كونها متعبة ومملة ، فان تلك الطقوس المتكررة ، التي تلقى في كل عام بعضا من الضوء الجديد على الممارسات اللاانسانية لهذه العقيدة ، لها خاصية كشف مساوى تلك القصيدة وقسوتها وكل أبعاد أعمال الابادة التي تنظمها جنوب افريقيا ، وبذلك تجعل من الممكن ازدياد وعي المجتمع الدولي . ان النغمات الحماسية المثيرة للانتباه التي تحدث في مناقشاتنا حول هذه المسألة ، توضح مدى الاهتمام الذى يوليه العالم لهذا الموضوع الذى يستحوذ منذ عقود على انتباه البشرية جمعاء .

ان البند قيد البحث ، والمعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " ، هام لأكثر من سبب وهو غني عن التعليق ، حيث أن الآثار المأساوية لممارساته واضحة في الحياة اليومية .

ان الفصل العنصرى عبارة تثير مشاعر الاشمئزاز العميق حتى بالنسبة للقلوب الجامدة ، انها عبارة غنية بالنظريات الخاطئة ، وهي كلمة تعبر عن السادية والوحشية . انها عنصرية رسخت جذورها في نظام سلطة سياسية . لقد أصبح الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، نظرية تقنن العنصرية ، ويتضمن نظرية تفوق الأعراق التي لا يمكن للمنطق أو العقلانية أو حتى للعقل السليم أن يسمح بها أو يتقبلها . انها نفي لحقوق الرجل الأسود ، حيث ينكر عليه أى حق في الحياة أو الوجود . ان الفصل العنصرى يعد تحديا للقيم المعنوية وللضمير ، ويعد اهانة للكرامة الانسانية التي يسعى لتدميرها أو ابادتها . انه بعمله على تحدى الحريات الأساسية يعد منافيا للعقل .

Digitized by UNOG Library

اذا ما حللنا الفصل العنصرى ، وجدنا أنه ليس العنصرية غير الداعية والظاهريـة الـتي يمكن ادراكها في سلوك بعض الناس ، ولكنه عنصرية عميقة ومتعمدة ورسمية وصارخة انه في كـل مكان ، ويراه الجميع في كل قسوته وقوته وشاعته . وهناك في جنوب افريقيا ، فان آخر حصـن للاستعمار المخزى الذى عفا عليه الزمن ، والذى ينطوى على مفارقة تاريخية ، وحيث يتجلى الفصـل العنصرى في اكثر صوره احكاما وتحسينا ، يمارس نشاطه دون خفاء . انه يمجد بشكل علني في كل مكان ويفسح له الطريق . وتعتبر بمقتضاه العلاقات بين الاعراق المختلفة خطأ أدبيا ، وجريمة فـي الوقت الذى تعتبر فيه طبيعية في أى مكان اخر .

ان الفصل العنصرى ، اذ يقرن العنف بالارهاب لتأكيد رغبته في السيطرة واحكام قبضته انما يمثل - في حد ذاته - افراطا في الناحية الذهنية أو تشويها لها . ويتجاوز حد القصور أو التخيل في عصر التفكير الفلسفي والاخلاقي ، الذى يتم فيه تغيير مجتمعنا بطريقة جذرية لم يسبق لها مثيل في المجال المحدد الخاص بالنظرة الى الحياة ومفهومها ، والذى مكّن فيه خيـــال الانسان المفعم بالثراء والبراعة من التوصل الى اكتشافات مذهلة تخطت حدود المعرفة الذهنية .

ان النظام الدنئ القائم في البداية على التطور المنفصل ، وفي النهاية على الفصـــل العنصرى ، والذى يعتمد على وابل من العنف والارهاب ، أصبح عقيدة غير معقولة ، متجسـدة في سلطة سياسية كريهة ، وقد ادانه المجتمع الدولي كله بتعبير عام عن الاشمئزاز والرفض . وقـد توصل ذلك النظام - بتطوير وتحسين اساليبه لاعادة تأكيد اصراره - الى تقطيع أوصال اقليم جنـوب افريقيا الى آخر مدى ممكن ، بغرض اقامة دول صغيرة مصطنعة كثيرة تسمى بانتوستانات ليس لهـا أى صوت في المجال الدولي ، وذلك ليعزز جهوده الشريرة الرامية الى السيطرة على السكـــان السود واستعبادهم . اذ يتم القاء القبض باساليب ملتوية جهنمية ، ويمارس العنف يوميا بطريقة مروعة وعنيدة . ويعد تكثيف هذا العنف دليلا واضحا على اصرار نظام بريتوريا على تطبيق سياسة الفصل العنصرى اللعينة . اذ يقع الرجال والنساء والاطفال كل يوم ضحايا الاعتقال التعسفـــي الذى يلقون فيه التعذيب والاضطهاد ، كما انهم يغتالون ويعدمون في الشوارع والمدارس والمصانع والمنازل في جنوب افريقيا دون محاكمـة .

Digitized by UNOG Library

ازاء هذه الصورة القاتمة الأليمة التي تذكرنا بنظام سابق قام على التعذيب ويقترن اسمه باسم بريتوريا ، ما هو الموقف الذى يمكننا اتخاذه ازاء جنوب افريقيا ، التي اخرجت نفسها طوعا من الأمم المتحدة بسبب تصرفاتها المثيرة للاشمئزاز وسياستها للفصل العنصرى ، التي ينظر اليها المجتمع الدولي ويدينها على أساس أنها جريمة ضد البشرية .

ينبغي أن يوفر الحزم والتشدد والحقيقة الاجابة على هذا التساؤل ، وذلك لما لكل ذلك من فاعلية .

اعتمدت الأمم المتحدة عددا من القرارات والمقررات الرامية الى القضاء على سياسة الفصل العنصرى المتسمة بالغباء التي تم شجبها في العالم كله ،الا أن جنوب افريقيا رفضت دائما اتخاذ التدابير التي تمت الدعوة اليها ، وذلك تمسكا منها بموقف التحدى الذى تتخذه دائما ، وبالغطرسة التي لا تحتمل ، متجاهلة هيبة المنظمة . وان هذا التحدى ، وهذه الغطرسة ، اللذين يعززهما الموقف الغامض غير الثابت لمجلس الامن ، انما يضعفان - بشكل خطير - اعمال المنظمة ، ويقللان من مصداقيتها وهيبتها في العالم . وطالما أصرت حكومة جنوب افريقيا على تعنتها وتحديها ، فان على المجتمع الدولي ان يستمر في ممارسة ضغطه الى أن يتحقق النصر لكفاح شعب جنوب افريقيا لاستعادة حريته واستقلاله وجميع حقوقه الأساسية الأخرى التي يطمح اليها بشكل مشروع . وسوف لا يكون هذا نصرا للشعب المعني وحده ، ولكنه سيكون نصرا للبشرية جمعاء ، وسيكون نصرا للقانون على القوة ، وللمنطق على الشر .

هذا هو الوقت الملائم للاشادة باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، ورئيسها السيد ميتاما سولي ممثل نيجيريا وذلك لمساهمتها الفعالة لتعزيز عمل الأمم المتحدة ،ولمحاولاتها التي لا تكل لاثارة الرأى العام العالمي وفضح الفصل العنصرى . لقد أخذت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى - لما لها من ولاية لبحث سياسة الفصل العنصرى - زمام المبادرة بشأن العديد من قرارات الأمم المتحدة ومقرراتها المتعلقة بفرض العقوبات ضد جنوب افريقيا . وعلاوة على ذلك ، نظمت في عام ١٩٨١ المؤتمر الدولي من أجل فرض الجزاءات على جنوب افريقيا الذى حقق نجاحا باهرا وحظى بسمعة دولية طيبة .

Digitized by UNOG Library

قلت من قبل ان النظام العنصرى ينتهك بوحشية الحريات الأساسية وهو بمنآى عن العدالة والقانون . ومن هنا ، كيف يمكننا أن نعلل الدعم الاقتصادى والمالي الهائل الذى يتمتع به ويحصل عليه من بعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تواصل تقديمه رغما عن القرارات والمقررات العديدة الصادرة عن الأمم المتحدة ، كما تواصل امداد نظام بريتوريا بجميع اشكال المساعدة اللازمة ، وذلك للمساعدة على دعم سياسة الفصل العنصرى الخاصة بها ؟ ما تلك التناقضات السافرة في الموقف غير المفهوم لتلك الدول التي يعلو صوتها كزئير الأسد دفاعا عن حقوق الانسان من ناحية ، ومن ناحية أخرى تقوم بالمشاركة - ولو بصورة غير مباشرة - في انتهاكها ما هي المصداقية التي يمكن أن تتمتع بها هذه الدول في سياستها المشابهة لسياسة النعامة ؟

ان حكومة بريتوريا - وقد عجزت عن احتواء حركات التحرير في ناميبيا وجنوب افريقيا في كفاحها الدائب المتصاعد - لجأت الى العنف بطريقة لم يسبق لها مثيل ، وزادت من اعمالها العدوانية ضد البلدان المجاورة في هجمات عسكرية لا تنتهي ، في انتهاك سافر لاستقلال وسيادة وسلامة اراضي هذه الدول واحكام القانون الدولي . ان انغولا ، وموزامبيق ، وبتسوانا ، وزامبيا ، مجرد امثلة لضحايا الهجمات المنتظمة التي تسبب خسائر لا تحصى في الأرواح البشرية واضرارا مادية هائلة .

Digitized by UNOG Library

كل هذه الأعمال لا تستهدف سوى زعزعة استقرار أنظمة هذه البلدان من أجل خلق عدم الأمن وضمان السيطرة والرق اللذين تمارسهما جنوب افريقيا . وليست اعمال العدوان هذه سوى تهديد للسلم والأمن الدوليين . ويتعين على المجتمع الدولي ان يتخذ التدابير المناسبة لكبح جماح جنوب افريقيا ، واجبارها على احترام سيادة واستقلال تلك الدول ، وفقا لأحكام الميثاق .

ولا يوجد مكان لجنوب افريقيا في هذه الجمعية ، التي تسعى الى نشر السلم ، والى ان تكون حصنا للقيم الانسانية السامية . كما ان نظام بريتوريا العنصرى لا مكان له بيننا في الأمم المتحدة ، التي اعلنت بطموحها المشروع ، هدفها في ان تكون مركزا للتنسيق بين اعمال الامم ولتحقيق التعاون الدولي في اقرار وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع ؛ بدون تمييز على اساس العرق ، أو الجنس ، أو اللغة او العقيدة .

ان جنوب افريقيا برفضها الاستجابة لمطالب الامم المتحدة وبانتهاكها مبادئ ومقاصد الميثاق ، بصورة متعمدة ، وبتخليها عمدا عن التمسك بالالتزام به قد انسحبت من الاسرة العظيمة للأمم . وسوف تظل خارجها ما لم تقر وتعترف بأن تلتزم التزاما صارما بهذا الميثاق .

(السيد مامبا (سوازيلند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد اعلنت سوازيلند بوضوح معارضتها الشديدة لسياسات الفصل العنصرى اللاانسانية التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ، وذلك في محافل دولية عديدة ، بما فيها هذا المحفل . اذ لا تغفر حكومة سوازيلند سياسات الفصل العنصرى ، لأنها غير عادلة من الناحية السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية ، وهي تقوم على اساس مطالب متغطرسة للتفوق العنصرى . وتشكل سياسات الفصل العنصرى هذه ، انكارا صارخا للمساواة الاساسية بين البشر . وتؤمن سوازيلند ايمانا راسخا بالمساواة بين جميع الناس ، بغض النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة .

لقد انشغل المجتمع الدولي خلال العقود الثلاثة الماضية بمشكلة سياسات الفصل العنصرى لحكومة جمهورية جنوب افريقيا . وكانت هناك خيبات امل واحباطات ونكسات في محاولة استئصال هذه السياسات . وما من احد منا يساوره اى شك في ذلك . هناك الكثير مما يتعرض

Digitized by UNOG Library

للخطر بحيث لا يمكن لأى منا ان ييأس . وهذا يشمل شعب جنوب افريقيا كله ، لان مستقبله هو الذى يتعرض للخطر . ونفس الشيء ينطبق علينا نحن جميعا ، اعضاء المجتمع الدولي ، الذين نهتم بالسلم في الجنوب الافريقي ، والذين لا نود ان نرى جنوب افريقيا ، وقد اصبحت شرارة يمكن ان تشعل النيران في المنطقة بأسرها .

ان احدى النكسات - وهي نكسة شديدة - تتمثل في استمرار رفض حكومة جنوب افريقيا ، التخلي عن سياساتها الشريرة . ويناشد وفد بلادى المجتمع الدولي مرة أخرى ، ان يمارس مزيدا من الضغط على حكومة جنوب افريقيا حتى تختار طريق التغيير السلمي . ونستطيع نحن في سوازيلند الذين نشهد دوما الفصل العنصرى وهو يطبق على مقربة منا ، ان نؤكد تأكيدا قاطعا ان استمرار نظام سياسي واجتماعي يولد العنف ، ويزيد المتاعب الخطيرة ، انما يتطلب ضغطا دوليا اقوى وبصورة مستمرة .

يتحتم على حكومة جنوب افريقيا ان تدرك انه من العسير للغاية ، اذا لم يكن من المستحيل ، ان تتجنب اى تغيير عنيف ، وان تمنع هذا الموقف من ان يتصاعد حتى يصل الى ابعاد اكثر خطورة اذا لم تشرع هذه الحكومة في تغيير سلمي هام دون مزيد من التأخير .

ان الموقف داخل جنوب افريقيا آخذ في التدهور على نحو سريع ، وذلك بسبب تطبيق سياسات الفصل العنصرى دون هوادة . وينبغي الا يغيب عن بال المجتمع الدولي عمق المعاناة البشرية التي الحقها الفصل العنصرى بجنوب افريقيا . ان استبعاد السكان السود من المشاركة في السلطة السياسية في بلد ، هو مسقط رأسهم ، قد ادى الى المقاومة من جانب ذلك الشعب المقهور . وقد تسببت هذه المقاومة للظلم في اعتقالات مسرفة في القسوة ، وقتل ، وسجن وحظر لزعمائها . ولا يمكن لهذا النوع من رد الفعل الا ان يؤدى الى تفاقم الخطر ، ومن ثم سيفضي الى انهيار عام للقانون والنظام ، وهذا في حد ذاته يمكن ان يقضي على أية فرصة ممكنة - قد تكون باقية - لمصالحة وطنية سلمية .

اننا في سوازيلند ، نحن من نعيش في مكان مجاور تماما لهذا الموقف العصيب ، نتفهم الحنق والاستياء اللذين يشعر بهما الشعب المقهور . فنحن لدينا نفس التراث

Digitized by UNOG Library

التاريخي والثقافي الذ ى يمتلكه شعب جنوب افريقيا الأسود ، وهذا يجعلنا نشاركهم - وبنفس القوة - مشاعر الاحباط التي يشعرون بها . ان الد م الذ ى اريق في شاربفيل وسويتو وفي كـل مكان آخر في جنوب افريقيا ، هو نفس الد م الذ ى يجرى في عروقنا . انهم شعبنا . ونحـن ننتمي الى نفس العائلة التي ينتمون اليها . وحريتهم تعني حريتنا . وقلقهم هو قلقنا . فنحن حماة اشقائنا .

ان قتل الابرياء من الرجال والنساء والاطفال ، ليس بالأمر الوحشي والمقيت فحسب ، بل انه ايضا ، في النهاية ، خطير بالنسبة لجنوب افريقيا ، بل وللمنطقة بأسرها . ويعتقـد وفد بلاد ى اعتقادا راسخا ، بأن هذا الموقف ينبغي ان يقوم لتجنب أية خسائر فادحة لا د اعي لها أو لا يمكن تفاد يها ، في الأرواح والممتلكات .

Digitized by UNOG Library

ان الموقف في جنوب افريقيا يثير مشكلة أخرى هي مشكلة اللاجئين . وتدرك سوازيلند ان مساعدة هؤلاء اللاجئين تمثل التزاما انسانيا يتعين عليها ان تقوم به وفقا للاتفاقيات الدولية ذات الصلة . وتتاح لهؤلاء اللاجئين افضل مساعدة ممكنة ويعاملون معاملة انسانية بأفضل السبل المتاحة . ويتلقون المساعدة والعلاج الطبي والغذاء والملبس والتعليم وكل مايحتاجون اليه ، في حدود موارد وقدرة سوازيلند المحدودة . كذلك فاننا نتعاون تعاونا وثيقا مع البلدان الاخرى والمنظمات الدولية في تقديم المساعدة الانسانية الضرورية . وفي هذا المقام نود ان نعرب عن امتناننا وتقديرنا للمجتمع الدولي على المساعدة التي مابرح يقدمها لنا في جهودنا لمساعدة هؤلاء الباحثين عن المأوى .

ان مايطلق عليه الاصلاحات الدستورية امر غير مقبول لانها تتجاهل عمدا تطلعات أغلبية السكان الأصليين في جنوب افريقيا . ويرى وفدي انه ينبغي للاصلاحات الدستورية ، ان تسمح بمشاركة شعب جنوب افريقيا بأسره . ان الدستور ينبغي أن يكون معبرا عن توافق الآراء العام . وينبغي ان يمثل ارادة الشعب في مجموعة . وفي هذا الصدد أود أن أشير الى ما قاله وفد بلادي في " المؤتمر العالمي لمناهضة الفصل العنصري " المعقود في لاغوس ، نيجيريا ، في عام ١٩٧٧ :

" تؤمن سوازيلند ايمانا قويا بمبدأ تسوية المنازعات بالوسائل السلمية وليس عن طريق العنف . اننا نتمسك بشدة بالمبادىء السامية للميثاق ، الذي يوصي بتبادل الآراء في حل المشاكل . . . منذ بضع سنوات مضت قامت منظمة الأمم المتحدة بدراسة الوضع العنصري في جنوب افريقيا . وعيّن مجلس الأمن فريقا من الخبراء المرموقين حث على دعوة جنوب افريقيا الى عقد مؤتمر وطني يتألف من الممثلين الحقيقيين لشعب جنوب افريقيا لرسم خطوط منهج جديد للمستقبل . . . ومازالت تلك التوصيات بشأن المؤتمر الوطني سليمة ؛ فهي تتيح نهجا بنّاء للتوصل الى التسوية السلمية الدائمة . وبدون أدنى شك سيشكل مثل هذا المؤتمر محفلا يمكن للزعماء ان يجتمعوا من خلاله على قدم المساواة . وسيمثل ميدانا لاعادة الاعمار الوطني ، ومكانا للتعرف على المشاكل التي مزقت نسيج مجتمع جنوب افريقيا وتحليلها ووصف الحلول لها وفقا لمبادىء العدل والكرامة الانسانية " .

Digitized by UNOG Library

لقد تجاهلت الاصلاحات الدستورية الأخيرة تلك الخطوة الهامة ، ومن ثم فانها لـن تحظى بموافقة عالمية . ان البانتوستان أو مفهوم الدولة المتألفة من دويلات لا يمكن ان يكـون بديلا لذلك .

ان سوازيلند ترفض فكرة البانتوستانات رفضا قاطعا ، ولهذا فانها لا ولن تعترف بما يسمى البانتوستانات المستقلة لترانسكي وبوبوثاتسوانا سيزكي وفندا وغازانكولو . وفي هـذا الصدد تتمسك سوازيلند تمسكا شديدا بقرارات الجمعية العامة ومنظمة الوحدة الافريقيـة ذات الصلة .

ختاما يود وفد بلادى ان يؤكد مرة أخرى معارضة سوازيلند التامة لسياسات الفصـل العنصرى . ونحن نشجب دوما سياسات انظمة الأقلية المستبدة في منطقة الجنوب الافريقـي ، اخذين في الاعتبار بالطبع الوضع الجغرافي ـ السياسي والاقتصادى لبلادنا .

رفعت الجلسة الساعـة ١٣/٠٥

Digitized by UNOG Library